

بحار الأنوار

[203] عن موضعه، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالاجابة حتى خاف أن لا يجيبه، ثم أجابته فخرج إلى صوتها (1) فإذا هي على جانب العين، وإذا ماؤها أشد بياضا من اللبن، وأصفى من الياقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته، فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا، ومر ذو القرنين بعده فأخطأ الوادي فسلخوا تلك الظلمة أربعين يوما وأربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة (2) فركة كان حصارها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ. (3) فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفها على جانبي القصر، والطير أسود معلق في تلك الحديدة بين السماء والأرض كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبهه بالخطاف أو هو خطاف، (4) فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلى حد بابي هذا، ففرق (5) ذو القرنين فرقا شديدا، فقال: يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر في الأرض بنيان الاجر والجص؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملا من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل كثر المعازف؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير وامتلأ حتى ملا من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين فقال: لا تخف وأخبرني، قال: سل، قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض انتفاضة وانتفض فسد ما بين جداري القصر، قال: فامتلا ذو القرنين عند ذلك فرقا منه، فقال له: لا تخف وأخبرني، قال: _____ (1) في نسخة: فخرج إلى صوتها. (2) " " :
ورملة خشخاشة. (3) في العرائس: فإذا بقصر مبني في تلك الأرض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب اهـ. (4) " " : وإذا طائر أسود يشبه الخطاف مزموما بأنفه إلى الحديدة معلقا بين السماء والأرض. (5) أي ففزع.